

لَقُّوا وَابِلًا فِيهِ الصَّوَاعِقُ تَرْتَمِي
أَوَاذِيَهُ تَرْمِي الْجَنَاحِينَ بِالصَّخْرِ

موضع الندى والمجد

يمدح آل منظور:

[من البسيط]

إِنَّ النَّدَى مِنْ بَنِي ذُبْيَانَ قَدْ عَلِمُوا،
وَالْمَجْدَ فِي آلِ مَنْظُورِ بْنِ سَيَّارِ^(١)
الْمَاطِرِينَ بِأَيْدِيهِمْ نَدَى دِيمَا،
بِكُلِّ غَيْثٍ مِنَ الْوَسْمِيِّ مَبْكَارِ^(٢)
تَزُورُ جَارَتَهُمْ وَهَنَا جِفَانُهُمْ،
وَمَا فَتَى لَهُمْ، وَهَنَا، بِزَوَارِ
تَرْضَى فُرَيْشَ بِهِمْ صَهْرًا لَأَنْفُسِهِمْ
وَهُمْ رَضَى لَبَنِي أُخْتِ وَأَصْهَارِ

لكل قوم سادة وخيار

يرثي المرار بن عبد الرحمن:

[من الكامل]

رَاحَ الرَّفَاقُ وَلَمْ يَرْخُ مَرَّارُ،
وَأَقَامَ بَعْدَ الظَّاعِنِينَ وَسَارُوا^(٣)
لَا تَبْعَدَنَّ وَكُلُّ حَيٍّ هَالِكٌ
وَلِكُلِّ مَصْرَعٍ هَالِكٍ مِقْدَارُ
كَانَ الْخِيَارَ سِوَى أَبِيهِ وَعَمِّهِ،
وَلِكُلِّ قَوْمٍ سَادَةٌ وَخِيَارُ^(٤)

(١) هو منظور بن سيّار الفزاري من بني العشاء.

(٢) الديم: مفرد ديمة: المطرة الدائمة، الوسمي: أول المطر، مبكار: المبكر.

(٣) الظّاعنون: الرّاحلون.

(٤) الخيار: الأخيار.

لَا يُسْلِمُونَ لَدَى الْحَوَادِثِ جَارَهُمْ
وَهُمْ لَمَنْ خَشِيَ الْحَوَادِثَ جَارُ
وَأَقُولُ مِنْ جَزَعٍ وَقَدْ فُتِنَا بِهِ
وَدُمُوعُ عَيْنِي فِي الرَّدَاءِ غَزَارُ
لِلدَّافِنِينَ أَخَا الْمَكَارِمِ وَالنَّدَى :
لَلَّهِ مَا ضَمِنْتَ بِكَ الْأَحْجَارُ
لَمَّا غَدَوْا بِأَغْرَارُوعٍ مَاجِدِ
كَالْبَذْرِ تُسْتَسْقَى بِهِ الْأَمْطَارُ
كَادَتْ تَقْطَعُ عِنْدَ ذَلِكَ حَسْرَةً
نَفْسِي وَقَدْ بَعْدَ الْغَدَاةِ مَزَارُ
صَلَّى إِلَهُ عَلَيكَ مِنْ ذِي حُفْرَةٍ
خَلَّتِ الدِّيَارُ لَهُ فَهُنَّ قَفَارُ
وَسَقَاكَ مِنْ نَوَى الثَّرِيَا عَارِضُ
تَنْهَلُ مِنْهُ دِيمَةً مِذْرَارُ^(١)

نور البرية

يمدح يزيد بن عبد الملك :

[من الكامل]

أَرَقَ الْعُيُونُ، فَتَوُمُّهُنَّ غِرَارُ،
إِذْ لَا يُسَاعِفُ مِنْ هَوَاكَ مَزَارُ^(٢)
هَلْ تُبْصِرُ النَّقْوَيْنِ دُونَ مُخَفِّقِ
أَمْ هَلْ بَدَتْ لَكَ بِالْجُنَيْتَةِ نَارُ
طَرَقَتْ جُعَادَةٌ وَالْيَمَامَةُ دُونَهَا
رَكْبًا، تُرْجَمُ دُونَهَا الْأَخْبَارُ^(٣)

(١) النوء : المطر، الثريا : السماء، العارض : السحاب، المعترض في الأفق، الديمة :
المطرة الدائمة.

(٢) الغرار : النوم القليل، يساعف : يساعد ويعاون.

(٣) ترجم : تكلم بما لا يعلم، بالظن.